مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٣/٨

١٠٠٠ مليون دولار من السعودية للتنمية الاقتصادية فى أفريقيا

السادات يعلن فى افتتاح أول قمة افريقى عربى :

نحن قوة مؤثرة على تحريك الأحداث ولسنا أداة فى صراع القوى الكبرى

في جلسة الافتتاح التاريخية لاول مؤتمر قمة أفريقى عربى أعلن الرئيس أنور السادات ، فى كلمته بعد توليه رياسة المؤتمر ، أن النصر حليف الشعوب فى مسيرتها الواحدة من أجل الحرية والكرامة والعدالة ، وأن شمس الحرية ستشرق غدا على كل بقعة فى أرضنا الطيبة • وأعلن أن مصر قررت تقديم مساهمة نقدية أو عينية قيمتها مليون دولار لدعم حركات التحرير الافريقية ، مؤكدا أن وفاء شعب مصر بالتزامه الافريقى كان وسيظل نابعا عن عقيدة ثابتة وايمان راسخ بوحدة النضال والاهداف والمصير •

واستعرض الرئيس السادات تاريخ العلاقات الوثيقة بين الشعوب الافريقية والعربية محددا اطار هذه العلاقات بالنقط التالية :

□ **علاقات مصر بافريقيا** قال الرئيس ان مصر منذ اكثر من ٧ آلاف عام ظلت جزءا لا يتجزأ من تيار الحضارة الافريقية ، وهى لم تنس يوما ان دورها هو الاضافة المستمرة الى الرصيد الحضارى الافريقى مع الحفاظ على اصالته واسباب القوة فيه ، وان شعب مصر كان فى طليعة الدعاة لتوحيد الحركة الافريقية وانه فتح ، ولا يزال يفتح ، ابوابه ومستودعات سلاحه لحركات التحرير الافريقية .

□ **علاقات العرب بافريقيا** قال الرئيس السادات ان دروس التاريخ البعيد والقريب تنبئنا بان هناك تناسبا طرديا بين مدى وحدتنا وتضامننا وبين الانجاز الذى نحققه على طريق التحرير والتقدم . واضاف الرئيس ان الامة العربية تؤمن ايمانا جازما بان مناصرة القضايا الافريقية هى واجب قومى لايقل فى اهميته عن واجب تحرير الارض العربية . كما اننا نجد وعيا افريقيا رفيعا لطبيعة العلاقة العضوية بين العروبة والافريقية .

□ **التضامن الافريقى العربى فى حرب اكتوبر** اكد الرئيس السادات ان التخطيط لهذه الحرب كان قائما على اساس أنها حرب جميع الشعوب الافريقية والعربية على الاستعمار والعنصرية وانها حلقة من سلسلة كفاحنا المشترك . وقال ان التضامن العربى الافريقى الذى تجلى بأروع صورة قبل وبعد احداث اكتوبر عام ١٩٧٣ يعتبر فتحا جديدا فى حركة تضامن الشعوب المحبة للسلام والعربية فى مواجهة الاخطار والتحديات ، وعلامة مضيئة فى مسيرة التاريخ .

ووضع الرئيس السادات امام الملوك والرؤساء الافريقيين والعرب تصوره لمعالم العمل المشترك فى المرحلة المقبلة فحددها بالمجالات التالية :

① **علاقات مشتركة** قال انه لا مجال لتصور اى اختلاف فى المصلحة او الرؤية ، وعلينا دائما ان ننطلق من فرضية لا خلاف عليها ، وهى استحالة قيام تناقض فى المصلحة بين شعبين من شعوبنا .

واكد ان الرؤية الافريقية الواعية لطبيعة المشكلة التى نواجهها فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة ، ولخطورة التهديد الاسرائيلى لامن الشعوب الافريقية والعربية ، تضاعف ايماننا بوحدة الكفاح والصبر بيننا جميعا .

② **تعاون اقتصادى وحضارى** قال الرئيس انه اذا كنا نريد ان نفرض على عالم الدول القادرة الغنية ان تلتقى معنا فى منتصف الطريق لخيرنا المشترك ، فانه يتعين علينا ان نضرب المثل والقدوة داخل حركتنا الخالية من التناقضات القائمة بيننا وبين الدول الصناعية .

واضاف ان ذلك يتم باثبات قدرتنا على مد جسور التعاون فى جميع الميادين الاقتصادية والفكرية والحضارية . وضرب مثلا لذلك بحجم التعاون الاقتصادى والمالى بين الدول العربية والدول الافريقية والذى تضاعف ٧ مرات خلال السنوات الثلاث الماضية مما يعتبر مؤشرا طيبا للمستقبل .

③ **موقف موحد من التطورات العالمية** قال الرئيس السادات اننا لسنا اداة فى صراع القوى الكبرى وتصالحها بل نحن قوة فعالة مؤثرة قادرة على تحريك الاحداث ودفع الامور .

واكد الرئيس انه وان كنا نرحب باى تخفيف من حدة التوتر وازالة الحرب يهمنا من قبيل الامانة لمسئوليتنا التاريخية ان نتحقق من ان ظاهرة الوفاق بين الشرق والغرب لا يسير فى مجرى يهدد مصالحنا ويجحف بحقوقنا .

ومن قاعة المؤتمر بمقر الاتحاد الاشتراكى العربى وجه الرئيس السادات التحية للشعوب المكافحة فى الارض المحتلة وفى الجنوب الافريقى الصامدة ضد ابشع صور القهر والتسلط وقال ان آمال شعوبنا معلقة بهذا المؤتمر الكبير .

مؤتمر القمة الأفريقي العربي الأول في القاهرة

● السادات يعلن في جلسة الافتتاح التاريخية ●

التضامن الأفريقي العربي تجلى بأروع صوره قبل وبعد حرب أكتوبر المجيدة

شعب مصر يفتح أبوابه ومستودعات سلاحه لحركات التحرير الأفريقية

تحقيق الاستقلال الاقتصادي شرط لاعطاء الاستقلال السياسي مضمونه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة ملوك ورؤساء الدول الافريقية والعربية الشقيقة ..

أيها السيدات والسادة ...

يسعدنى ويشرفنى أن أرحب بكم فى القاهرة ، التى وقع اختياركم عليها لتكون مقرا لاول مؤتمر قمة افريقى عربى ، وتلك لفتة كريمة يعتز بها الشعب المصرى ويفخر ، لانه يدرك جيدا أنها لم تكن وليدة الصدف والظروف ، وانما كانت اختيارا واعيا ، نابعا من تقديركم لدور مصر فى الحركة الافريقية العربية الواحدة ، ولاهمية هذا المؤتمر ، ومغزاه العميق ، ودلالاته العديدة .

وقد جمعت بيننا فى الماضى لقاءات كثيرة منذ عقد المؤتمر الاول لتضامن الشعوب الاسيوية والافريقية فى القاهرة فى ديسمبر ١٩٥٧ ، وقطعنا — معا — شوطا طويلا على طريق النضال المشترك والمسيرة الواحدة ، فكنا القوة الدافعة التى تولدت عنها حركة عدم الانحياز ، كما اننا نقلنا حركة التحرير فى العالم كله الى مشارف جديدة ، واعطيناها مضمونا لم يكن ليتوفر لها بغير الرصيد النضالى الذى تحقق لشعوبنا عبر تجارب مريرة ، صارعت فيها الاستعمار باشكاله المتباينة وصوره المتجددة .

وكنا جميعا أول من عمل فى سبيل استكمال الاستقلال السياسى عن طريق الاستقلال الاقتصادى ، فعقدنا فى هذا المكان ايضا أول مؤتمر للتنمية الاقتصادية فى يوليو ١٩٦٢ ، ايذانا بأن شعوب العالم الثالث قد آلت على نفسها ان توحد جهودها وتنسق حركتها من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة وان تترجم الاستقلال الذى حصلت عليه بتضحيات بالغة الى واقع ملموس فى حياتنا اليومية ، لان الهدف — فى النهاية — هو تحقيق مزيد من الرخاء والكفاية لكل مواطن ، وايجاد مزيد من العدالة الاجتماعية ، سواء على مستوى الافراد أم على مستوى الدول ، بحيث لم يعد مقبولا أن يزيد الاغنياء غنى ويزيد الفقراء فقرا أو يظلون حبيسى المعدلات الدنيا من الدخل والقدرة الاقتصادية .

وكان من حظ الشعب المصرى — لما له من جذور حضارية عميقة افريقية وعربية — أن يضطلع بدور خاص ورسالة فريدة فى حركتنا الواحدة ، فمنذ قامت على ضفاف النيل فى مصر حضارة افريقية عريقة منذ أكثر من سبعة آلاف عام ، ظلت مصر جزءا لا يتجزأ من تيار الحضارة الافريقى ، تأخذ منه وتصب فيه وتسهم فى تطوره ، ثم انها عندما جعلت من نفسها الجسر الذى تتفاعل فيه هذه الحضارة مع سائر الحضارات بحكم موقعها الجغرافى ومركزها السياسى واشعاعها الثقافى ، لم تنس يوما أن دورها هو الاضافة المستمرة الى الرصيد الحضارى الافريقى وليس الخروج عليه أو المساس به ، كل هذا مع الحفاظ على أصالته واسباب القوة فيه .

السلاح المصرى لحركات التحرير الافريقية

ومنذ فجر الشعب المصرى ثورته فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كان أول ما اتجه اليه هو العمل على تخليص جميع الشعوب الافريقية الشقيقة من نير الاستعمار والاستغلال والعنصرية ، فقد فتح الشعب المصرى ولا يزال يفتح أبوابه ومستودعات سلاحه لحركات التحرير الافريقية ، كما أنه كان فى طليعة الدعاة لتوحيد الحركة الافريقية ، واعادة بناء

مجتمعاتنا على أسس جديدة ، تحقق قدرا أكبر من العدالة والطمأنينة والرخاء

ولم يكترث الشعب المصرى يوما بما تعرض له فى هذا السبيل ، لان وفاءه بالتزامه الافريقى كان وسيظل نابعا عن عقيدة ثابته ، وايمان راسخ بوحدة النضال والاهداف والمصير ، ثم انه لا ينظر الى اسهامه فى دعم المسيرة الافريقية من منظار البذل والعطاء ، فهو يدرك ان هذا التلاحم بين اشقاء بجعل المصلحة متبادلة ومتشابكة ، يأخذ كل فيها بقدر ما يعطى ، ونحن من جانبنا ندرك جيدا اننا ما كنا لنستطيع ان نحقق النجاح الذى حققناه فى تصفية الاستعمار وأعوانه ، والتصدى لكافة المحاولات الرامية لجعل هذه المنطقة ــ التى هى قلب العالم العربى ومفتاح القارة الافريقية ــ منطقة نفوذ لقوى اجنبية ، ثم تحرير الاقتصاد المصرى وتخليصه من قبضة الفئة الاجنبية التى كانت مسيطرة عليه ، واقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى رشيد ، ما كان لنا أن نحقق كل هذا وننتصر فى مواجهة المد الاستعمارى والاستغلالى الذى كان مسيطرا على المنطقة ، لو لم نكن محاطين بهذا التأييد الاجماعى من الدول الافريقية والعربية .

مناصرة قضايا افريقيا واجب قومى عربى

وما ذكرته عن الشعب المصرى والتزامه الافريقى المتصاعد يصدق على الشعوب العربية كافة ، فمنذ وضعنا اللبنة الاولى لوحدتنا فى الدار البيضاء عام ١٩٦١ فى رحاب المغرب الشقيق ، الذى يعتبر نفسه ــ كما قال اخى الملك الحسن الثانى ــ أمينا على التراث الافريقى فى هذه البقعة من ارضنا ، الواقعة على مشارف أوروبا والمحيط الأطلسى ، قلعة للدفاع عن المصلحة الافريقية الواحدة فى مواجهة المعتدين والطامعين . كان هذا ولا يزال شعور العرب جميعا فى المشرق والمغرب ، فالملك الراحل فيصل أعرب فى مناسبات عديدة عن العاطفة العربية الصادقة تجاه افريقيا وقضاياها ، وذكر ان الحركتين ترتبطان ارتباطا عضويا فشل الاستعمار السياسى والثقافى فى اخفائه أو أو تشويهه ، وان الامة العربية تؤمن ايمانا جازما بأن مناصرة القضايا الافريقية هى واجب قومى لا يقل فى أهميته عن واجب تحرير الارض العربية ، والرئيس هوارى بومدين عبر عن الرؤية العربية لفلسفة التعاون والتضامن بيننا حين قال فى خطابه أمام مؤتمر القمة الافريقى الخامس فى الجزائر فى ١٢ سبتمبر ١٩٦٨ قال ان علينا أن نوسع هذا التعاون ليشمل مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والفنية والاجتماعية والعلمية والسياسية والقانونية وليمتد الى وسائل المواصلات من جوية وبحرية وبرية ، لتزيد من كثرة الاتصالات بين الشعوب الافريقية لتوثيق الصلات وتعزيز العلاقات وتنشيط التبادل والتعاون فى مختلف المجالات .

وفى مقابل هذا ، نجد وعيا افريقيا رفيعا لطبيعة العلاقة العضوية بين العروبة والافريقية ، والترابط الوثيق بين قضايانا المشتركة ، فحينما اراد أخى الرئيس ليوبولد سنجور ــ بحكمته ونظرته العميقة للامور ــ أن يعبر عن فلسفة المساندة الافريقية للامة العربية فى كفاحها من أجل تحرير الارض واسترداد حقوق الشعب الفلسطينى البطل ، قال ان هذا النزاع فى الشرق الاوسط نزاع سياسى ليست له صفة دينية ، لانه يتعلق بالاستعمار واحتلال الاراضى ، ويجب على الافارقة ان يتدارسوا مع العرب هذه المشكلة ، لان فى افريقيا ٨٠ مليون افريقى عربى

من جملة العرب ، التى تبلغ ١٠٠ مليون نسمة ، وتضم منظمة الوحدة الافريقية ثمانى دول افريقية عربية .

والرئيس الفانى اتشمبونج يذكر فى رسالة بعث بها الى ان الدول الافريقية حين تؤيد الحق العربى وتمد جسور التعاون مع الدول العربية ، لا تفعل ذلك عن رغبة فى تبادل المنافع أو تحقيق المصالح ، وانما تصدر عن التزام مبدئى ثابت وايمان بأن الوقوف الى جانب العرب فى كفاحهم هو تعزيز للمسيرة الواحدة على طريق التحرير والتقدم .

وتلك نظرة واعية للامور ، وفهم علمى لحقائق العصر ، فاذا نحن قدرنا ان ثلاثة ارباع مساحة العالم العربى تقع فى القارة الافريقية ، وان اكثر من ثلاثة ارباع العرب هم افارقة يعتزون بانتمائهم للقارة المجيدة ، لا جغرافيا فحسب ، بل حضاريا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا ومن هنا فلا محل لتصور أى اختلاف فى المصلحة او الرؤية بين الدول العربية والدول الافريقية ، بل انه ليس هناك مجال اصلا للحديث عن جماعتين متميزتين تمثلان طرفين فى معادلة التعاون ، فهما فى الحقيقة طرف واحد يتفرع الى عدة تفريعات لا تقوم على اساس الدين أو العرق ، وانما تقوم على اعتبارات الجوار والتجربة المشتركة وسهولة الاتصال ، ويوم ننجح فى تحقيق ما نحلم به من ربط العالم العربى والافريقى بشبكة من المواصلات التى تيسر تنقل الافراد ونقل المعلومات ، فسوف تتسع بالضرورة دائرة حركتنا الواحدة ، وتذوب التجمعات المحلية ، لصالح التجمع الكبير الذى يتفق مع رؤيتنا للوحدة الشاملة .

الخلافات داخل اسرتنا يجب تطويقها وازالتها

واذا كنا نشهد احيانا بعض الخلافات داخل اسرتنا ، فاننا يجب ان نحرص على تطويقها وازالتها ، وليس اشعال جذوتها وزيادة الفتنة فيها ، وعلينا دائما أن ننطلق من فرضية لا خلاف عليها ، هى استحالة ــ قيام تناقض فى المصلحة بين شعبين من شعوبنا ، وان ما قد يطفو الى السطح من خلافات هو مجرد تعبير عن اجتهادات مختلفة ، وتلك من طبيعة الاشياء داخل المجتمع الواحد مهما ضاقت دائرته ، ولكنها لا يمكن ان تصبح صراعا بالمعنى الذى يقوم بين اى منا وجهة اجنبية لا تشترك معنا فى التراث والقيم والمصالح .

ايها الاخوة الاعزاء ..

ان دروس التاريخ البعيد والقريب تنبئنا بأن هناك تناسبا طرديا بين مدى وحدتنا وتضامننا وبين الانجاز الذى نحققه على طريق التحرير والتقدم ، فعندما ذهبنا الى مؤتمر باندونج فى ابريل ١٩٥٥ لم تكن هناك سوى اربع دول افريقية ، وبعد ان وحدنا حركتنا وسياستنا على المسرح الدولى ونسقنا دعمنا لحركات التحرير الافريقية ، اصبح عدد الدول الافريقية المشاركة فى النشاط الدولى فى ارتفاع مستمر ، فحضرت مؤتمر عدم الانحياز الاول عام ١٩٦١ فى بلجراد احدى عشرة دولة افريقية ، كما حضرت مؤتمر القمة الافريقى الاول الذى عقد عام ١٩٦٤ بالقاهرة ٣٤ دولة ، ومن دواعى اعتزازنا ان نرى ٤٨ دولة افريقية مستقلة تفرض على العالم أجمع احترام ارادتها وعدم المساس بمصالحها

واذا كان لى أن أتحدث عن تجربتنا فى مصر بالنسبة لتضامن الشعوب الافريقية والعربية ، فاننى اقرر اننى عندما اتخذت قرار الحرب فى اكتوبر ١٩٧٣ مع أخى الرئيس حافظ الاسد ، كان تخطيطى قائما على اساس ان هذه الحرب هى حرب جميع الشعوب الافريقية والعربية على الاستعمار والعنصرية ،

وأنها حلقة فى سلسلة كفاحنا المشترك الذى نخوض فيه معـارك ضـارية فى جنوب القارة الافريقية وشمالها الشرقى ، ونحن نعلم ان قوى الاستعمار والسيطرة والاستغلال لن تلقى السـلاح وتبتلع هزائمها راضية ، بل انها سـوف تستمر فى فتح الجبهات ووضع العقبات فى طريقنا ، ولكننا سنمضى معا فى طريق النصر ، لا تهن لنا عزيمة ، ولا تتفرق بنا السبل .

التضامن العربى الافريقى تجلى قبـل وبعـد أكتوبر

وللحقيقة والتاريخ ، أقرر أن هذا التضامن العربى الافريقى الذى تجلى بأروع صورة قبل وبعد احداث أكتوبر ١٩٧٣ ، يعتبر فتحا جديدا فى حركة تضامن الشعوب المحبة للسلام والحرية فى مواجهة الاخطار والتحديات ، وعلامة مضيئة فى مسيرة التاريخ ، وقد شعر الشعب المصرى دائما انه ليس وحده فى المعركة ، وان اشقاءه فى شتى انحاء القارة الافريقية والعالم العربى يقفون معه بقلوبهم وافئدتهم ، لا يتوانون عن التضحية من اجل تحرير ارضـه واسترداد حقوقه .

ومن هنا ، فان المحاولات التى تبذلها قوى الاستعمار والتدخل لبذر بذور الفرقة والشك بيننا مآلها الفشل لا محالة ، لانها تقوم على أوهام تكشفها الحقـائق الثابتة ، وتتجافى مع دروس الماضى وأحداث الحاضر وآمال المستقبل ، ونحن نصر على التصدى لهذه المحاولات بكل ما أوتينا من قوة وعزيمة .

الاخوة ملوك ورؤساء الدول الافريقية والعربية الشقيقة .

اننا نجتاز مرحلة دقيقة على الصعيدين الدولى والمحلى ، فعلى الصعيد الدولى نجد القوى الكبرى متجهـة الى تسوية العلاقات بينها على اساس الوفاق الذى لا زالت معالمه تتبلور وتتشكل كل يوم ، كما أن حدوده تبرز من خلال التنافس المستمر وتنازع المصالح بين الدولتين العظميين ، ونحن وان كنا نرحب بأى تخفيف من حدة التوتر وازالة الحرب ، بهمنا من قبيل الامانة لمسئوليتنا التاريخية ـ ان نتحقق من ان ظاهرة الوفاق بين الشرق والغرب لن تسير فى مجرى يهدد مصالحنا ويجحف بحقوقنا ، فلسنا اداة فى صراع القوى الكبرى وتصالحها ، بل نحن قوة فاعلة مؤثرة ، قادرة على تحريك الاحداث ودفع الامور .

ومن ناحية اخرى ، فان هذا المنعطف التاريخى يشهد ظاهرة على جانب كبير من الاهمية ، وهى ظاهرة النمو المتزايد لاهمية تحقيق الاستقلال الاقتصـادى ، كشرط اساسى لاغنى عنه لاعطاء الاستقلال السياسى مضمونه الحقيقى ، وقد حتمت التطورات الاقتصادية التى مر بها العالم ونحن جزء منه ، فى السنوات الاخيرة أن تطالب دول العالم الثالث ، ونحن نشكل اغلبيتها ، بوضع نظام اقتصـادى دولى جديد ، يتيح لنا أن نستثمر مواردنا الى أقصى درجة لخدمة اهداف التنميـة الشاملة فى بلادنا ، كما يمسح من خريطة التعامل الدولى آثار الاستغلال والظلم التى عانينا منها فى الماضى ، حين استباحت حفنة من الدول لنفسها نهب مـواردنا واستغـلال ثرواتنا بابخس الاثمان ، واحتكرت التأثير على السوق العالميـة للمواد الاولية والسلع المصنعة ، ومنـذ عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها الاستثنائية فى ابريل ١٩٧٤ لمناقشة هذه القضية ، والجهود تتقدم حينا وتتعثر أحيانا من أجل التوصل الى صيغة مقبولة من الدول الصناعية والدول النامية للنظام الدولى الجديد الذى يكون بالضرورة اكثر

عدلا ومنطقا ، ونحن نشهد الحوار الدائر في باريس منذاكثر من عام للتوصل الى الخطوط العامة لتلك الصيغة ، ولم نلمس حتى الان تجاوبا كافيا من الدول الصناعية مع الامال المشروعة لدولنا .

وتبدو أهمية هذا العنصر بالنسبة لعملنا في هذا المؤتمر من دلالته المتعلقة بطبيعة التعاون الذى يجب ان يقوم بيننا ، فاذا كنا نريد ان نفرض على عالم الدول القادرة الفنية أن تلتقى معنا في منتصف الطريق لخيرنا المشترك ، فانه يتعين علينا أن نضرب المثل والقدوةداخل حركتنا التى هى خالية من التناقضات القائمة بيننا وبين الدول الصناعية ،وذلك باثبات قدرتنا على مد جسور التعاون في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية ، والا نجعل هذا التعاون ظاهرة موسمية تطفو الى السطح ثم تخبو جذوتها مع تغير الظروف ، وانما تكون بناء شامخا وصخرة صلبة ، نائمة على أساس متين ، وقادرة على التصدى لكل الاختبارات والتحديات .

وليس بيننا تعاون من طرف واحد في اى مجال ، وانما كل عملنا متبادل بحيث لا يستطيع أى منا أن يقيس حساب الارباح والخسائر في لحظة معينة على اساس الارقام والاحصاءات ، لان التضامن عملية « ديناميكية » متجددة ومتطورة كل يوم ، لا يحسب فيها احد ما يعطى وما يأخذ ، وانما يقدر حجم التقدم الذى احرزناه معا في مسيرتنا الواحدة ، ونحن هنا في مصر نعتبر اى كسب حققته دولة عربية او افريقية كسبا مباشرا للشعب المصرى ونضاله ، لانه — في النهاية — سوف يصب في مجرى العمل الواحد ، ويضيف الى رصيدنا المشترك .

نجاح تجربتنا ينعكس على حركة عدم الانحياز

أيها الاخوة الاعزاء ..

انه لشرف كبير لشخصى أن يقع اختياركم على رئيسا لهذا المؤتمر ، وأعاهدكم على بذل كل جهد في سبيل انجاحه وتحقيق اهدافه كاملة ، لان آمال شعوبنا معلقة به ، كما ان انظار العالم تتجه اليه ، لترى كيف تسير تلك التجربة الرائدة ، التى تهدف الى تحقيق مزيد من التنسيق والتكامل بين دول تنتمى كلها الى عالم عدم الانحياز ، وبهذا المعنى فان نجاح تجربتنا لابد ان ينعكس على حركة عدم الانحياز بالدعم والتعزيز ، بحيث تستطيع تلك الحركة ان تتخذ الخطوات التى نادينا باتخاذها ، وخاصة في مجال ترجمة القرارات والسياسات الى مواقف عملية تحسم الامور ، وتنتصر للحق ، وتتصدى للباطل .

وأمامنا مشروعات قرارات توصل اليها وزراء الخارجية لتعميق التعاون في المجالين السياسى والاقتصادى ، وأعتقد ان هذه القرارات والتوصيات تمثل قاعدة انطلاق طيبة ، وهى وان لم تكن نهاية المطاف ، فمن المقطوع به انها تعتبر نقطة متقدمة الى الامام على طريق التعاون والتضامن ، وخاصة من النواحى الاتية :

اولا : وضع قضية التعاون والتضامن الافريقى العربى في اطارها الصحيح ، من حيث كونها مسالة استراتيجية مبدئية لا تتعرض للاهتزازات ولاتتاثر بالاعتبارات المؤقتة .

ثانيا : اتجاه ارادتنا خالصة الى توسيع دائرة التضامن والتعاون بيننا على أساس متبادل في جميع الميادين الثقافية والاقتصادية والسياسية .

ثالثا : زيادة الدعم المادى والادبى

الذى تقدمه لحركات التحرير ، والمساواة فى الالتزام بين حركة التحرير الفلسطينية وحركات التحرير الافريقية .

مليون دولار من مصر لحركات التحرير الافريقية

ويسرنى ان أعلن أمامكم ان مصر قررت من جانبها ، بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر أن تقدم مساهمة نقدية او عينية قيمتها مليون دولار لدعم حركات التحرير الافريقية وقد اصدرت تعليماتى بتسليم هذه المساهمة على الفور للجنة التحرير المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية .

رابعا : زيادة الموارد المخصصة لمساندة جهود التنمية فى بلادنا ، ورفع مساهمة الدول القادرة بيننا فى الجهود التى تبذلها باقى الدول لرفع مستوى معيشة شعوبها ، ومواجهة الضغط المتزايد على اقتصادها ، نتيجة استفحال موجة التضخم العالمى ، وتفاقم العجز فى ميزان المدفوعات فى كثير من الدول . ويهمنى ان اشير فى هذا الصدد الى زيادة رأسمال البنك العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا ، والصندوق العربى لتقديم القروض للدول الافريقية والصندوق العربى للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية ، الى جانب زيادة المساعدات الثنائية الممنوحة عن طريق الصناديق الوطنية الى الدول الافريقية ، وتشجيع الاستثمارات المشتركة ، وزيادة توظيف رؤوس الاموال العربية فى الدول الافريقية .

ويقينى ان الزيادة التى ستتحقق فى هذا المجال فى اعقاب المؤتمر سوف تكون فى تزايد مستمر ، لان لمثل هذا النشاط ديناميكية خاصة تحول دون وقوفه او تجمده عند نقطة معينة ، وتجعل اضطراده بمعدلات اكبر حتمية لاريب فيها ، واشير بهذه المناسبة الى حقيقة لها مغزاها ، وهى أن حجم التعاون الاقتصادى والمالى بين الدول العربية والافريقية الشقيقة قد تضاعف سبع مرات فى السنوات الثلاث الماضية ، وهو ما يعتبر مؤشرا طيبا للمستقبل .

خامسا : ان التضامن بيننا يتلقى دفعة قوية باقرار وثيقتين على جانب كبير من الاهمية ، وهما اعلان دكار الذى تضمن اول تقنين لفلسفة التعاون بيننا والاسس التى يقوم عليها ، وكذلك مشروع الاعلان السياسى الذى اعدته اللجنة الوزارية المشتركة فى لوزاكا ، فى يناير ١٩٧٧ ثم اضاف اليه وزراء الخارجية فى اجتماعاتهم فى الايام القليلة الماضية ابعادا جديدة ، والواقع أن هذه الوثيقة تعتبر مرحلة متقدمة فى حركة تضامن الشعوب المحبة للسلام ، المناضلة فى سبيل الحرية والتقدم ، وقد تضمنت نقاطا فى غاية الاهمية اخص منها بالذكر :

١ ـ تسجيل التلاحم التام بين كفاح شعب فلسطين وكفاح الشعوب الافريقية فى زيمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا .

٢ ـ تاكيد الالتزام بدعم دول المواجهة العربية والافريقية .

٣ ـ الدعوة للتوصل الى اكثر السبل فاعلية لتعميق العزلة السياسية والاقتصادية لاسرائيل وجنوب افريقيا وروديسيا .

٤ ـ تاكيد الالتزام بمبادىء احترام وحدة اراضى كل دولة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول ، ونبذ العدوان ، وعدم شرعية احتلال الاراضى او ضمها بالقوة ، وحل الخلافات والمنازعات بالطرق السلمية .

٥ ـ الدعوة الى توسيع دائرة التبادل والتفاعل بين جميع الدول العربية والافريقية ، بحيث تمتد الى المبادين الثقافية والتربوية والعلمية والتقنية

أسرائيل تعرقل دائما تحقيق السلام العادل

ولكم ان تثقوا أن هذا الموقف الاجماعى الي جانب الحق العربى هو اكبر سند لنا فى كفاحنا المشروع ضد العدوان والتوسع ذلك الكفاح الذى لا ننشد فيه سوى الحق والعدل ، وقد ثبت بالدليل القاطع أن اسرائيل هى الطرف الذى يقف فى وجه تحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط ، ويتخذ موقفا متعنتا رافضا الاستجابة الى مطلب المجتمع الدولى بالانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة والكف عن انتهاك حقوق الشعب الفلسطينى ، وفى مقدمتها حقه الطبيعى فى اقامة دولته المستقلة مثل سائر الامم والشعوب .

والواقع ان هذه الرؤية الافريقية الواعية لطبيعة المشكلة التى نواجهها فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة ، ولخطورة التهديد الاسرائيلى لامن الشعوب الافريقية والعربية ، تضاعف ايماننا بوحدة الكفاح والصبر بيننا جميعا ، وتزيد من تصميمنا على الوقوف بحزم الى جانب أشقائنا المناضلين فى زيمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا فى كفاحهم البطولى ضد اعتى أنواع الاستعمار الاستيطانى والعنصرية ، المتحالفة مع العنصرية التوسعية فى اسرائيل .

ومن هذا المنبر ، أوجه التحية لشعوبنا المكافحة فى الارض المحتلة وفى الجنوب الافريقى ، الصامدة ضد ابشع صور القهر والتسلط ، ونعاهد هذه الشعوب الشقيقة ان نظل معها على الطريق لا نتخلى عنها أبدا .

والنصر حليف الشعوب فى مسيرتها الواحدة من أجل الحرية والكرامة والعدالة وغدا تشرق شمس الحرية على كل بقعة فى أرضنا الطيبة وشكرا .

تفاصيل جلسة الافتتاح التاريخية

وكانت الجلسة الافتتاحية لاكبر تجمع لقادة افريقيا والامة العربية على امتداد التاريخ قد بدأت في الساعة الحادية عشرة صباحا بقاعة المؤتمرات الكبرى بمبنى الاتحاد الاشتراكي العربي المواجه لنهر النيل الذي تطل على مجراه شعوب تمثل افريقيا والامة العربية على السواء.

وحضر الجلسة ملوك ورؤساء وقادة ٦٠ دولة وممثلو ١٨ منظمة افريقية وعربية و٦ حركات تحرير من قارة افريقيا وآسيا ، وقد انتظموا في الاماكن المخصصة لكل منهم في قاعة المؤتمر حسب الحروف الابجدية اللاتينية لاسماء الدول .

وقد جلس على المنصة ، وتحت شعار المؤتمر الذي يمثل الوحدة العربية الافريقية ، السيد سيوجار رام غلام رئيس موريشيوس بوصفه رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية في دورتها الحالية ، والسيد الهادي نويرة رئيس وزراء تونس ورئيس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية والسيد ويليام اتيكي رئيس منظمة الوحدة الافريقية والسيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية .

وبعد أن سجل مراسلو ومصورو وكالات الانباء والصحف العالمية والعربية والافريقية الصور التذكارية لهذه الجلسة التاريخية ، بدأت في الحادية عشرة والثلث اجراءات انعقاد المؤتمر بكلمة القاها السيد الهادي نويرة واقترح فيها اسناد رئاسة المؤتمر الى الرئيس انور السادات قائلا :

« ان الرئيس السادات هو المناضل الكبير الذي عرف بفضل ما يتمتع به من مثابرة وواقعية وبعد نظر كيف يحقق السيطرة على الاحداث ، ويحقق لبلده ولافريقيا وللعرب والعالم الثالث أول نصر في التاريخ الحديث» . ولقي هذا الاقتراح موافقة اجماعية من رؤساء الوفود في المؤتمر .

ثم اعطى الرئيس السادات المنصة الرئيسية للمؤتمر ليلقي كلمته قبل ان يعطي الكلمة للرئيس رام غلام الذي نوه بوحدة التراث الافريقي والعربي على امتداد التاريخ في كل الميادين واشاد بالرئيس السادات وبشعب وحكومة مصر التي اخذت زمام المبادرة في التعاون العربي الافريقي . وقال ان هذا المؤتمر يعتبر بداية لانشاء الولايات المتحدة الافريقية .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس أنور السادات اثناء القائه خطابه التاريخى فى الجلسة الافتتاحية

٢٥٣٦٦